

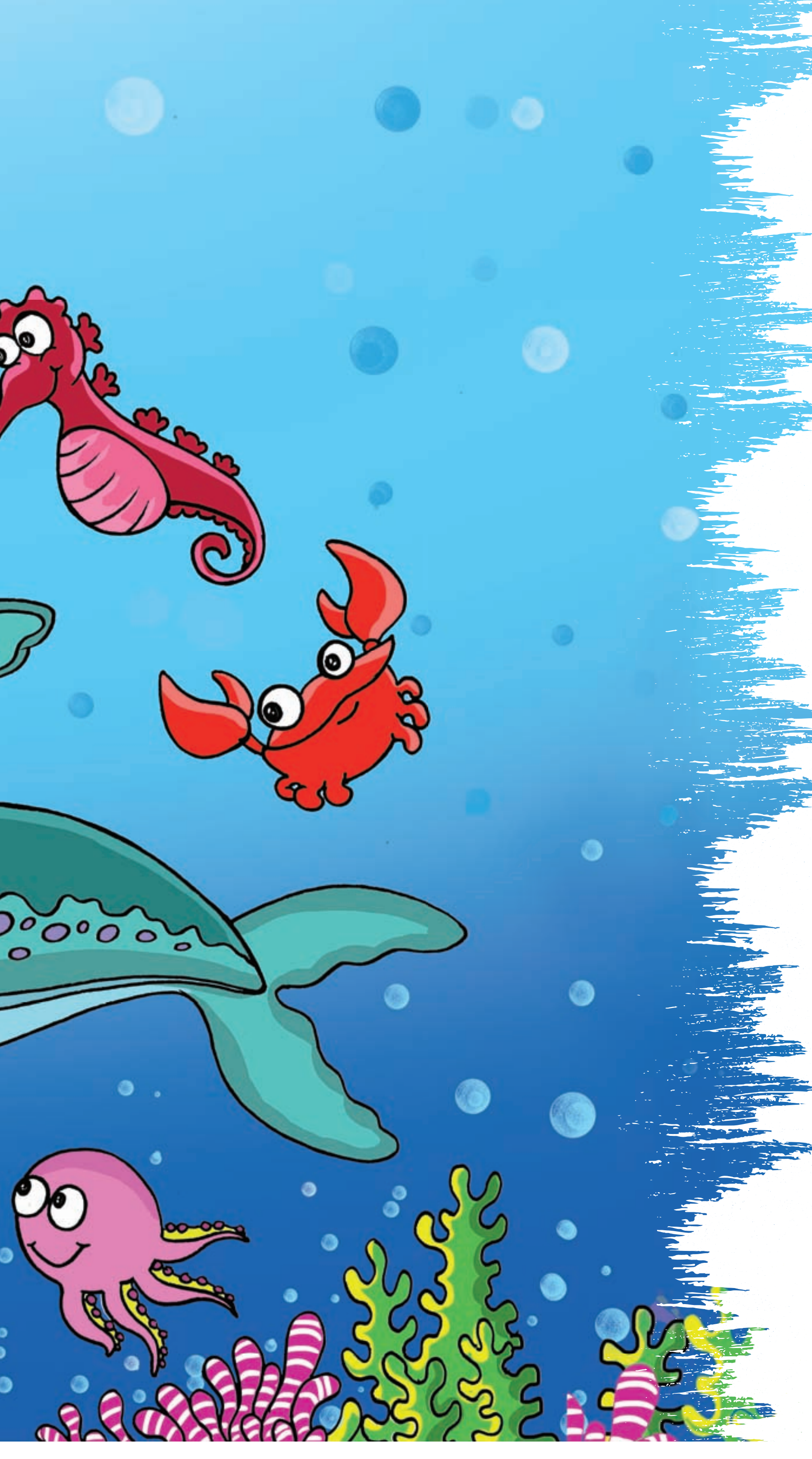
بيتي
اجمل
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة


العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
بيتي اجمل
قصة : مصطفى عادل الحداد
رسوم : حيدر زهير
تصميم: علي عوني
٣

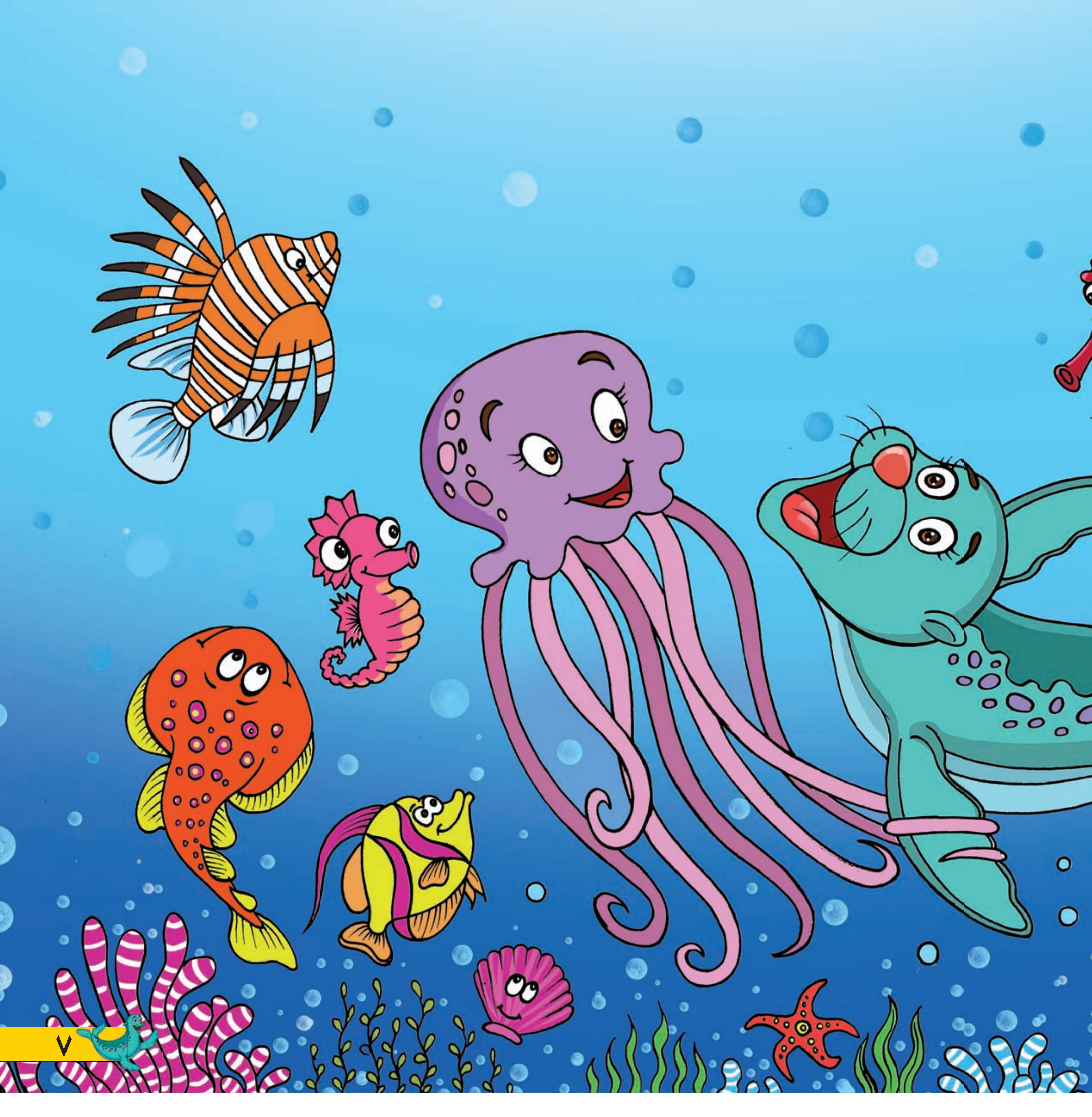


في وسط البحر العميق كان (قندول) ممسكاً بصخرة ضخمة وهو ينظر إلى علامات الحزن التي كانت مرسومة على وجه صديقته (فقومة) لهذا سألها قائلاً: ما بكِ يا صديقتي، هل تعانين من مشكلة ما؟ أخبريني عسى أن أستطيع مساعدتكِ، وبصوت يائس قالت (فقومة): مللت التنقل من مكان لآخر ،أريد أن يكون لي مكاناً أستقر به من غير أن أضطر للرحيل والبحث عن مقر جديد وكذلك أنا مللت كثيراً من هذا البحر، فأبتسم (قندول) قائلاً: يجب أن لا نشكو ونتذمر يا صديقتي هذه هي طبيعة حياتنا نحن خلقنا للانتقال من مكان لآخر ولا يوجد أطيب من مياه البحر الزرقاء ولا يوجد أجمل من هوائه الرطب والكثير يتمنى أن يسكن في هذا البحر ويستأنس باللعب مع أمواجه الجميلة





وأكمل (قندول) كلامه: فلنخرج إلى الساحل فالجو لطيف سيعطيكِ قسطاً كبيراً من الارتياح وسينسيكِ كل هذا الحزن والتذمر، فأخذت(فقومة) تسبح وهي تقول: لا أريد ذلك فالبقاء في وسط البحر أفضل بكثيرمن خروجنا إلى الساحل الذي يجعلنا فريسة سهله للنسور والدببة التي تترقب خروجنا في أي لحظة، فأمسك(قندول) يدها قائلاً: كيف تقولين ذلك فاللّه تعالى هو وحده الذي يحفظ حياتنا ويبعد عنا جميع الأخطار فالإيمان به وبقدرته يرزقنا الأمان فلا أحد يستطيع حفظ حياتنا غيره هيا ياصديقتي فلنمارس حياتنا بشكل طبيعي لأنه لا يصيبنا ألا ما كتب اللّه تعالى لنا، وبعد أن أتم (قندول) كلامه شعرت فقومة بالخجل الشديد ولم تستطيع أن ترد عليه ولو بكلمة واحدة





لهذا ابتسمت ابتسامة عريضة وهي تقول: أذن فلنصعد إلى الساحل يا صديقي لنشعر بدفء الشمس الساطعة، وعندما سارت (فقومة) بكل هدوء إلى جانب صديقها (قندول) كانت تفكر بأن تترك البحر وتهاجر إلى مكان بعيد يكون مستقراً ومأمناً لها وتتخلص من التنقل من مكان إلى آخر وفي هذه الأثناء وقفت عند بيت صغير في باطن الأرض ونظرت إليه بتمعن ثم قالت: أنظر يا (قندول) إلى بيت الفأر أعتقد أن عمره أكثر من مئة عام يا للسعادة هنيئاً له يا ليتني كنت مثله، فنظر(قندول) لها متعجباً: كيف تقارنين حياتنا بحياة هذا الفأر فلكل مخلوق من مخلوقات اللّٰه تعالى طبيعة خاصة تميزه عن غيره فبيتنا وموطننا هو البحر كله ولا يمكن أن نعيش في بيت كهذا فنحن لا نعرف القيود أبداً





حينها جلست (فقومة) عند إحدى أشجار الصفصاف قائلة: أعرف ذلك يا (قندول) أتظنني صغيرة ولم أفهم، أنا أريد وطناً أبني فيه بيتاً يحميني من جمع الأخطار وأنام وأجلس فيه، هل سمعت في يوم بمدينة أسمها (الخضراء) فأجابها (قندول) بصوت شديد: لا لم أسمع بها، فقالت(فقومة) والبسمة تملئ شفتيها: هي منطقة صغيرة تكثر فيها الأشجار والطيور الجميلة وفيها أيضاً نهر صغير فيه مجموعة من الأسماك والطحالب الخضراء وأيضاً فيها شلال عالٍ ولهذا سأهاجر إلى هناك وأبني لي بيتاً أسفل الشلال وأعيش حياة جميلة وسعيدة يحلم بها كل حيوان من حيوانات البحر، فأدار(قندول) وجهه ذاهباً: ما دمتِ لم تقتنعِ بكلامي ونصيحتي لكِ أصنعي ما شئتِ ويحق لكِ أن تجربي ذلك وفي صباح اليوم التالي ودعت(فقومة) صديقها (قندول) وسافرت مع قارب أحد الصيادين ليوصلها إلى المدينة الخضراء التي طالما حلمت بالعيش فيها





وبعد مرور وقت قصير أصبحت (فقومة) وسط المدينة الخضراء وبعد أن وقفت وقفة طويلة لتستمتع بالنظر إلى طبيعتها الخلابة بكل فرح وسرور قفزت في مياه النهر وأخذت تسبح بكل ارتياح حتى وصلت إلى الشلال ووقفت تحت مياهه المنهمرة قائلة: يا لجمال الحياة هنا، فأبتسم الشلال قائلاً: من أين جئتِ أيتها (الفقمة) الصغيرة أنصحكِ بالرحيل من هنا بسرعة قبل أن تأتي التماسيح وتقضي عليكِ فقد خرجت في نزهة ومن ثم تعود، وبكل استغراب قالت (فقومة) هل يعقل أن تعيش التماسيح هنا إلى جانب هذه الأسماك الرائعة، فأجابها الشلال مؤكداً: نعم يا عزيزتي على الرغم من صعوبة العيش مع هذه التماسيح المفترسة فهذه الأسماك الرائعة لا تريد أن ترحل من هنا لأنها نشأت وتربت في هذه المياه ولا تحب أن تترك المياه التي ولدت فيها لأنها





تؤمن أن في يوم ما سيخلصها اللّٰه تعالى من هذه التماسيح بشكل نهائي، وبعد أن أتم الشلال كلامه شاهدت (فقومة) من بعيد مجموعة التماسيح وهي متجهة إلى النهر فشعرت بالخوف الشديد وبالخطأ الكبير الذي ارتكبته عندما تركت وطنها ومياهها التي ولدت فيها وأصدقائها الذين يحبونها ويقفون إلى جنبها وقت حاجتها لهم وقبل أن يحين ظلام الليل استطاعت(فقومة) أن تعود إلى بحرها الواسع التي عاشت فيه لسنوات طويلة وبعد أن سلمت على صديقها(قندول) وسردت ما حصل معها وقالت له: الآن عرفت أن كلامك كان صائباً يا صديقي فأن كل من يترك وطنه قد يعرض نفسه للخطر، ومن ثم ذهبا معاً يسبحان بكل فرح وهما يلعبان مع الموج الأزرق وأصبحت ضحكاتهم تعلو كلما ارتفعا إلى الأعلى أوغاصا في المياه البحر من جديد.



